من دروس مدرسة رمضان العيش مع القرآن

نلحظ على جميع المسلمين الاهتمام بتلاوة وختم القرآن في رمضان أكثر من غيره من الشهور فالكل بفضل الله تجده يعتنم غالب أوقاته في تلاوة كتاب الله تعالى .

@ ولا عجب فرمضان شهر القرآن

فهذا الشهر الذي اختصه الله عزوجل بنزول جميع الكتب السماوية.

حم وحسنه الألباني عن واثلة بن الأسقع عن رسول الله: «أنزلت صحف إبراهيم أول ليلة من رمضان، وأنزلت التوراة لست مضت من رمضان، وأنزل الإنجيل لثلاث عشرة مضت من رمضان، وأنزل الزبور لثمان عشر خلت من رمضان، وأنزل القرآن لأربع وعشرين خلت من رمضان.

قال تعالى: { شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ} [البقرة: ١٨٥]

وقال تعالى: {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ } [القدر: ١]

وقال تعالى: {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ} [الدخان: ٣]

عن ابن عباس قال: «أنزل القرآن جملة من الذكر- اللوح المحفوظ- في ليلة أربع وعشرين من رمضان فجعل في بيت العزة.

وعن ابن عباس: أنزل القرآن في ليلة القدر من السماء العليا، جملة واحدة، ثم فرق في السنين بعد. قال: وتلا ابن عباس هذه الآية: "فلا أقسم بمواقع النجوم" قال: نزل مفرقا.

ولا عجب في اهتمام الناس بالقرآن في رمضان

@ الاقتداء بفعل جبريل عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وسلم.

روى الشيخان وهذا لفظ أحمد عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ، حِينَ يَلْقَى جِبْرِيلَ، وَكَانَ جِبْرِيلُ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ، فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ» ، قَالَ: «فَلَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ»

قال ابن رجب في "لطائف المعارف": "دل الحديث على استحباب دراسة القرآن في رمضان، والاجتماع على ذلك، وعرض القرآن على من هو أحفظ له."

@ الاقتداء بسلفنا الصالح رضوان الله عليهم من الاهتمام بالقرآن خاصة في رمضان أكثر من غيره من الشهور:

"كان الأسود يختم القرآن في رمضان في كل ليلتين، وكان يختم في غير رمضان في كل ست ليال".

"كان قتادة يختم القرآن في كل سبع ليال مرة، فإذا جاء رمضان ختم في كل ثلاث ليال مرة، فإذا جاء العشر ختم في كل ليلة مرة" .

قال النووي: "روى ابن أبي داود بإسناده الصحيح أن مجاهداً رحمه الله كان يختم القرآن في رمضان فيما بين المغرب والعشاء" وكانوا يؤخرون العشاء في رمضان إلى أن يمضي ربع الليل" .

"وكان النخعي يفعل ذلك في العشر الأواخر منه خاصة، وفي بقية الشهر في ثلاث" .

والشافعي قال عنه ربيع بن سليمان: "كان محمد بن إدريس الشافعي يختم في شهر رمضان ستين ختمة، ما منها شيء إلا في صلاة" .

وكان الزهري إذا دخل رمضان قال: إنما هو قراءة القرآن وإطعام الطعام.

قال عبد الرزاق: كان سفيان الثوري إذا دخل رمضان ترك جميع العبادة وأقبل على قراءة القرآن.

"وإنما ورد النهي عن قراءة القرآن في أقل من ثلاث على المداومة على ذلك فأما في الأوقات المفضلة كشهر رمضان، خصوصاً في الليالي التي يطلب فيها ليلة القدر أو الأماكن المفضلة كمكة لمن دخلها من غير أهلها فيستحب الإكثار فيها من تلاوة القرآن اغتناماً للزمان والمكان.

@ أفضل زمن لتلاوة القرآن في رمضان:

غالبنا يعتنم أوقات صيامه في قراءة القرآن ولا يكون لليله إلا قضاء ما فاته من ورد النهار وهذا وإن كان مهما إلا أنه لا ينبعي أهمال الليل بقراءة القرآن والدليل على ذلك.

قوله تعالى إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ] (القدر، ١ .[وقوله سبحانه)إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ] (الدخان، ٣.[

وحديث ابن عباس وكان جبريل يلقاه في كل ليلة من رمضان، فيدارسه القرآن.

قال ابن رجب: فدل على استحباب الإكثار من التلاوة في رمضان ليلاً، فإن الليل تنقطع فيه الشواغل، وتجتمع فيه الهمم، ويتواطأ فيه القلب واللسان على التدبر، كما قال تعالى} :إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئاً وَأَقْوَمُ قِيلاً({

فالمقصود التنبيه على شرف زمن الليل لتلاوة القرآن لا اهمال زمن النهار.

@@نوايا قراءة القرآن:

@ كثرة الحسنات:
عن عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: "مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ الم حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلَامٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ" [الترمذي، وقال: حَسَنٌ صَحِيحٌ].

@ الحشرَ مع السفرة الكرام البررة:
عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: "الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ، لَهُ أَجْرَانِ" [مسلم].

@لأكونَ من خيار الناس:
عَنْ عُثْمَانَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ" [البخاري].

@ ليكونَ سببًا في سعادة والديه في الآخرة:
عن بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَتَعَلَّمَهُ وَعَمِلَ بِهِ أُلْبِسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَاجًا مِنْ نُورٍ ضَوْءُهُ مِثْلُ ضَوْءِ الشَّمْسِ، وَيُكْسَى وَالِدَيْهِ حُلَّتَانِ لَا يَقُومُ بِهِمَا الدُّنْيَا فَيَقُولَانِ: بِمَا كُسِينَا؟ فَيُقَالُ: بِأَخْذِ وَلَدِكُمَا الْقُرْآنَ" [الحاكم في المستدرك، وقال: حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ].

@ليشفعَ لي عند الله:

[عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "الصِّيَامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ، يَقُولُ الصِّيَامُ: رَبِّ إِنِّي مَنَعْتُهُ الطَّعَامَ وَالشَّهَوَاتِ بِالنَّهَارِ فَشَفِّعْنِي فِيهِ، وَيَقُولُ الْقُرْآنُ: مَنَعْتُهُ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ فَيُشَفَّعَانِ] [أحمد، والحاكم، وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح].
روى الطبراني عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، - رَفَعَهُ - قَالَ: «يُؤْتَى الرَّجُلُ فِي قَبْرِهِ، فَإِذَا أُتِيَ مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ دَفَعَتْهُ تِلَاوَةُ الْقُرْآنِ، وَإِذَا أُتِيَ مِنْ قِبَلِ يَدَيْهِ دَفَعَتْهُ الصَّدَقَةُ، وَإِذَا أُتِيَ مِنْ قِبَلِ رِجْلَيْهِ دَفَعَهُ مَشْيُهُ إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَالصَّبْرُ حَجْزَهُ»
عن أبي هريرة عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: " سورة من القرآن ثلاثون اية؛ تَشْفَعُ لصاحبها حتى يُغْفَرَ له: (تبارك الذي بيده الملك)

@توقير أهل القرآن على رؤوس الأشهاد يوم القيامه :
" يجئ القرآن يوم القيامه فيقول يارب حله فيلبس تاج الكرامه فيقول يارب زده فيلبس حلة الكرامه ثم يقول يارب إرض عنه فيرضى عنه فيقال له إقرأ وأرق وتزداد بكل آية حسنه"

@لترتفعَ درجتي في الجنة:
عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ إِذَا دَخَلَ الْجَنَّةَ: اقْرَأْ وَاصْعَدْ، فَيَقْرَأُ وَيَصْعَدُ بِكُلِّ آيَةٍ دَرَجَةً، حَتَّى يَقْرَأَ آخِرَ شَيْءٍ مَعَهُ"[ابن ماجة، وقال الأرناؤوط: صحيح لغيره].

@للنجاة من عذاب الله:
عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: "اقْرَءُوا الْقُرْآنَ وَلَا تغُرَّنَّكُمْ هَذِهِ الْمَصَاحِفُ الْمُعَلَّقَةُ، فَإِنَّ اللَّهَ لَنْ يُعَذِّبَ قَلْبًا وَعَى الْقُرْآنَ" [سنن الدارمي، ومصنف ابن أبي شيبة].
قال صلى الله عليه وسلم لو جمع القرآن في إهاب ما احترق.
فكيف بقلب المؤمن .

@لأكونَ من أهل الله وخاصته:
عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ" قَالَ: قِيلَ: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: "أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ أَهْلُ اللهِ، وَخَاصَّتُهُ" [أحمد، وحسنه الأرناؤوط].

@لعمارة قلبي:

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ الَّذِي لَيْسَ فِي جَوْفِهِ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ كَالْبَيْتِ الْخَرِبِ" [أحمد، الترمذي، وقال: حَسَنٌ صَحِيحٌ].

@من بركة القرآن الكريم أن الله تعالى يبارك في عقل قارئه وحفظه؛ فعن عبد الملك بن عمير: "كان يقال أن أبقى الناس عقولًا قراء القرآن."

وفي رواية: "أنقى الناس عقولًا قراء القرآن."

وقال القرطبي: "من قرأ القرآن الكريم متع بعقله وإن بلغ مئة."!

وأثبتت الدراسات العلمية أن حفظ القرآن الكريم وقراءته فيها تقوية للذاكرة!

@ تعلَّق بالقرآن الكريم تجد البركة:

قال الله تعالى في محكم التنزيل: {كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ} [ص من الآية:٢٩].

وكان بعض المفسرين يقول: "اشتغلنا بالقرآن فغمرتنا البركات والخيرات في الدنيا."

@@ السعيد من اتعظ بغيره:

شيخ الإسلام ابن تيمية الذي قضى حياته في نشر العلم والدفاع عن عقيدة السلف الصالح الذي قال عنه المزي: لم يُرَ مثله منذ أربعمائة سَنَة.

في آخرِ أيَّامه في سجن القلعة الذي مات فيه يقول شيخ الإسلام: "وندمتُ على تضييع أوقاتي في غيرِ معاني القرآن".

إنَّها دعوةٌ من شيخ الإسلام للعلماء قبلَ الطلاَّب، وللدعاة قبل المدعوين، ولأهل الفِكر والثقافة قبلَ العوامّ أن يقفوا عند معاني القرآن، ويكشفوا كنوزَه، ويُسطِّروا عجائبَه التي لا تنقضي، وأن يعيشوا مع القرآن، ويُعيدوا النظر في تعاملهم معه، إنَّها دعوةٌ للحياة بالقرآن، وبذل الجهْد في تدبُّر معانيه، والوقوف عند آياته.

@ أخي الكريم إن وجدت في قلبك هذه النبتة الطيبة من الإقبال على القرآن في شهر القرآن فحافظ عليها وتعاهدها ولتكون من الفائزين

قال تعالى : {وَقَالَ الرَّسُولُ يَارَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا} [الفرقان: ٣٠].

د عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَمْ يُقْرَأُ الْقُرْآنُ؟ قَالَ: «فِي أَرْبَعِينَ يَوْمًا»، ثُمَّ قَالَ: «فِي شَهْرٍ»، ثُمَّ قَالَ: «فِي عِشْرِينَ»، ثُمَّ قَالَ: «فِي خَمْسَ عَشْرَةَ»، ثُمَّ قَالَ: «فِي عَشْرٍ»، ثُمَّ قَالَ: «فِي سَبْعٍ».

أخي المسلم: أنزل الله تعالى كتابه للعمل به وتلاوته .. فمن كان كتاب الله تعالى منهجه في الحياة فذاك السعيد لا أسعد منه!

أخي: أي حرمان أعظم من حرمان رجل يصبح ويمسي وهو يبصر كتاب ربه تعالى أمامه ثم لا يتزود منه لآخرته؟ !

قال أبو موسى الأشعري (رضي الله عنه): "إن هذا القرآن كائن لكم أجرا، كائن لكم ذكرا، وكائن بكم نورا، وكائن عليكم وزرا، اتبعوا هذا القرآن ولا يتبعنكم القرآن فإنه من يتبع القرآن يهبط به في رياض الجنة، ومن اتبعه القرآن يزخ (يدفع) في قفاه فيقذفه في جهنم! "

أخي: وها أنا أقف بك عند أقسام الهجر .. لأنقل لك هذه الكلمات الجامعة للإمام ابن القيم وهو يحدثنا عن أقسام هجران القرآن ..

قال (رحمه الله): "هجر القرآن أنواع: أحدها: هجر سماعه والإيمان به، والإصغاء إليه.

والثاني: هجر العمل به والوقوف عند حلاله وحرامه وإن قرأه وآمن به.

والثالث: هجر تحكيمه والتحاكم إليه.

والرابع: هجر تدبره وتفهمه.

والخامس: هجر الاستشفاء والتداوي به في جميع أمراض القلوب وأدوائها، فيطلب شفاء دائه من غيره ويهجر التداوي به! وكل هذا داخل في قوله تعالى: {وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا} [الفرقان: ٣٠]. وإن كان بعض الهجر أهون من بعض".

أنواع ختم القرآن:

ختمة التلاوة والأجر ولا تزيد على أربعين ويتدرج فيها

ختمة الفهم يعيش مع آية آية يقرأ تفسيرها ويدون الفوائد التي يقف عليها

ختمة الحفظ ولابد وأن تكون على شيخ

ختمة التدبر يكرر كل آية وكأنه هو المخاطب بها دون الناس ويعمل بها ولا يعادرها حتى يجد لها أثرا في نفسه.